الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّةِ للطباعة.
٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA
٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧–أن يكونَ البحث خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.
٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المُرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الثالث

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ. د. زينب هادي حسن	صورة المرأة في السرد النسوي العربي	٨
٢	م. د. مهند عبد الكريم خلف	موقف الزعيم عبد الكريم قاسم من قانون الأحوال الشخصية لعام ١٩٥٩	٢٠
٣	م.د. أحمد حيدر علي العبادي	الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في شرح الحديث الشريف، وتحليله مراجعة لتطبيق المنصة الحديثية (مقال مراجع)	٣٨
٤	م.م. زهراء محمد حسن	سورة إبراهيم وأبعادها الفكرية مراجعة في التناجات الفكرية للسيد محمد باقر الصدر«مقال مراجعة»	٤٤
٥	م. م. مروة رعد صبيح	وسائط قدامة بن جعفر دراسة عروضيّة	٥٠
٦	م.م. عقيل حسن زلبزل حسين	دراسة مقارنة بين المنهج التقليدي والمنهج التكنولوجي وفق مادة التاريخ	٦٢
٧	م. م. علا عمار عدنان نور	صلة الاخلاق بالعقيدة	٧٢
٨	م.م. علي سامي فاتح النصرالله	دور السياسة النقدية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي	٩٤
٩	م.م. زهراء نجم عبد	ظروف الزمان والمكان المُعربة في حديث الكساء دراسة نحوية	١١٢
١٠	م.م. زينب خالد محمد	الضبط الاجتماعي عند العرب دراسة موازنة بين الجاهلية والإسلام	١٢٢
١١	م.م. عبد القادر ناجي علي	مقاصد الشريعة في ضوء سورة القمر	١٣٤
١٢	م.م. كاظم وحيد نعمه الشويلي	المخدرات في العراق ١٩٣٢-١٩٦٨ «دراسة تاريخية»	١٥٤
١٣	م.م. كوثر يحيى خلف	جماليات وخصائص رسوم الطلبة المراهقين لثانويات أطراف العاصمة بغداد	١٧٤
١٤	م.م. لقاء سامي سعيد	الحركات الفكرية ورواداها اللبنانيون في عصر النهضة (١٨٠٠-١٩٢٢) للكاتب ماجد فخري«مقال مراجعة»	١٨٤
١٥	م.م. حسن حيدر حسن	التناص الديني في شعر النصارى	١٩٢
١٦	م.م.مرتضى محمد علي آل تاجر	انصاف غير المسلمين في الخطاب القرآني «دراسة تفسيرية»	٢٠٠
١٧	م.م. منى عطية مهنة	الذات والآخر في ديوان الشعراء المعمرين حتى نهاية العصر الأموي	٢١٦
١٨	م.م. هند فاتح هامان	التباين في القراءات القرآنية وأثره الدلالي والتفسيري دراسة تطبيقية على روايتي عاصم ونافع	٢٢٤
١٩	م.م.عروبة حسن جاسم م.م رشيد عبد جديع	التفاعل بين الشخصيات والحدث في رواية«عالم النساء الوحيدات للكاتبة لطيفة الدليمي»دراسة في البعد النفسي والسردي	٢٣٦
٢٠	Mohammad Jassim Mustafa Salim	Ethics and its Relation to Religious Doctrine in Elliot's Middlemarch	٢٥٢
٢١	الباحث:مصطفى علي حسين الباحث: حيدر مسير حمد الله	أثر تصميم تعليمي وفقا لأساليب التفكير لنظرية هاريسون وبراميسون في شغف التعلم لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة علم الأحياء	٢٦٦
٢٢	م.م. رحاب حسين أحمد جاسم	مفهوم الحوض في العقيدة الإسلامية«دراسة موضوعية»	٢٨٤
٢٣	حامد هادي عيفان قزع أ.د. زياد طارق جاسم	أنماط التحولات الشعرية في عصر الطوائف التحولات النفسية	٢٩٦
٢٤	م.د. أحمد مري حسن البنداوي	الصراع الأردني،الفلسطيني أيلول الأسود أنموذجاً	٣٠٦
٢٥	الباحث: أحمد علي إسماعيل	أدب اليافعين ما بين مرحلتي(الطفولة، والمراهقة)«دراسة وصفية،موضوعية»	٣١٦

انصاف غير المسلمين في الخطاب القرآني» دراسة تفسيرية»

م.م. مرتضى محمد علي آل تاجر
جامعة وارث الأنبياء / كلية العلوم الإسلامية

الملخص
تناول البحث موقف القرآن الكريم من الآخر، وهو البعيد عن الدين الإسلامي عقيدةً وعملاً، فهل عدل القرآن الكريم معه ام لا؟ وهل عامله بانصاف؟ وقد ركّز البحث على أسلوب القران في الحجاج والمجادلة مع الخصوم، وتطرق الى مسألة الوعيد للكفار والمشركين، ومسألة قتال غير المسلمين، ليتبيّن في خاتمته مدى الانصاف في التعامل مع الآخر الذي يخالف عقيدة المسلمين.

الكلمات المفتاحية:الانصاف، القرآن الكريم، غير المسلمين، الكفار، المشركين.

Abstract:

The research dealt with the position of the Holy Qur›an from the other, which is far from the Islamic religion in doctrine and action, did the Holy Qur›an treat him fairly or not? The research focused on the style of the Koran in pilgrims and arguing with opponents, and touched on the issue of menace to infidels and polytheists, and the issue of fighting non-Muslims, to show in its conclusion the extent of fairness in dealing with the other who Disagree the faith of Muslims.

Keywords: (fairness, the Holy Quran, non-Muslims, infidels, polytheists).

المقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم، والحمد لله خالق كل شيء ورازقه، وإليه يرجع الأمر كله، وصلى الله على عبده ورسوله محمد سيد انبياءه ورسله، والصلاة والسلام على آل بيت نبيه الطيبين الطاهرين، والصلاة والسلام على انبياء الله المرسلين، ومن تبعهم وسار بنهجهم من اول الخلق الى قيام يوم الدين.

لا يخفى على لبيب مكانت العدل واهميته في الإسلام، فقد دعا الله تعالى في آيات كثيرة من كتابه الى إقامة العدل والقسط بين الناس منها قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (سورة المائدة/٨)، وقوله تعالى «فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ» (سورة الشورى/١٥)، ففي الآية امر الله النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). بالعدل، و قال تعالى «فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا» (سورة النساء/٦٥)، وقال تعالى «وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» (سورة المائدة/٤٢)، فالآيات الكريمة تشير الى ان العدل هو الأساس للشريعة الإسلامية.

من هذه الآيات القرآنية الكريمة ينطلق البحث ليقف على عدالة الإسلام وانصافه تجاه غير المسلمين، وهناك مجموعة نقاط لابد من الإشارة إليها ليتضح الموضوع المدروس وهي كالآتي:

أولاً: أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث من أهمية الموضوع المبحوث، وموضوع البحث يتعلق بالعدالة والانصاف، ولا يخفى أهمية العدالة والانصاف في استقرار البلاد، و وأد الفتن والحروب التي طالما تعصف بالمجتمعات البشرية، و البحث بوريقاته القليلة يقف على الخطوط العريضة التي تبيّن مواقف القرآن الكريم تجاه الآخر، خاصة

عندما يكون الطرف الآخر في موقع الندية والعداوة تجاه الإسلام والمسلمين.

ثانياً: الدراسات السابقة:

يعد هذا البحث مكملا لبحث سبقه للباحث والذي حمل عنوان (الانصاف في الخطاب القرآني– دراسة تفسيرية) المنشور في مجلة مراس(١)، والذي تناول موضوع الإنصاف القرآني في خطابات القرآن الكريم لعامة الناس، وقد وقف البحث فيه على انصاف القرآن الكريم للمؤمنين خاصة، ثم بحث عدالة القرآن وانصافه لعامة الناس دون تمييز بينهم سواء اكانوا مسلمين ام لا، وقد توصّل الى مجوعة من النتائج منها ان انصاف القرآن لعامة الناس يتمثل في امرين الأول: انصاف اصلي (أساسي) وله صور عدة منها خلقهم على الفطرة السليمة واعطائهم العقول وانه تعالى قائم بالعدل لا يظلم أحدا، وانصاف ثاني حياتي يتمثل ببعثة الأنبياء لهداية الناس، وإقامة الحجة عليهم بالرسالات والكتب السماوية فيما حوته من صنوف الاحتجاجات العقلية والاعجازية وغيرها، هذا في البحث السابق اما بحثنا هذا فيبحث في خصوص موقف القرآن الكريم من انصاف خصوم الإسلام وعموم المخالفين للدين.

وقد ذكر البحث السابق جملة من الدراسات السابقة والأبحاث المقاربة لموضوعه، وسنذكر هنا ابرز البحوث المقاربة لموضوع هذا البحث وهي:

١– بحث بعنوان (العدل في القرآن الكريم– دراسة موضوعية)، للباحث الدكتور محمود عيدان احمد (٢):
وقف الباحث فيه على تعريف العدل ومعانيه في القرآن الكريم، وامر الله تعالى بالعدل، واشتراط العدل في أمور أساسية كالقول والحكم والشهود وكتاب العقود والمحكمين، وهذه الدراسة رغم قربها من البحث الا انها لم تبحث في مسألة الانصاف خصوصا انصاف غير المسلمين.

٢– بحث بعنوان (العدل وعدم الظلم في القرآن الكريم–دراسة موضوعية) للباحث الدكتور عباس محمد رشيد(٣):

٣– رسالة بعنوان(الموقف من المخالف في الدين عند المسلمين) تركي صالح محمد ال احمد (٤):
ان موضوع هذه الرسالة يدور حول الموقف من المخالفين في الدين، فيذكر دعوتهم الى الدين، وإقامة العدل، ويتطرّق الى موضوع قتالهم، ويتناول الانصاف من تلك الزوايا، ثم يذكر أصناف المخالفين، وكيفية التعامل مع كل صنف، ألا ان الباحث عندما يقف على الفرق الإسلامية التي تخالف انتماءه المذهبي يذكر فتاوى رميها بالكفر والخروج عن الإسلام رغم اعترافه بتشهدها الشهادتين، ثم يتحدّث عن واقع موقف المسلمين من المخالفين وتقييم ذلك بنظره، فموضوع الرسالة وان كانت قد تناولت ابرز الموضوعات التي اشار اليها البحث الا ان الموقف كان متطرفا تجاه من المخالف في المذهب؛ علما ان الفرق الإسلامية انما تفرقت بعد شهادة الرسول ، والأولى ان يراعى انتمائها الى الإسلام، فلا تُقذف بالكفر، كما ان الرسالة لم تبيّن ابرز محاور الانصاف في كتاب الله تجاه المخالفين.

ان هذا البحث يدرس انصاف القرآن الكريم لغير المسلمين خاصة، بشكل موجز و بمحاور تعدّ الأساس في التعامل مع الآخرين، وهذا ما يفرقه عن بقية الدراسات المنشورة.

ثالثاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:

–هل انصف التشريع السماوي الكفار والمشركين وسائر الملل والأديان؟

–ما هو الموقف تجاههم من الناحية الإعتقادية؟

–كيف تعامل الإسلام مع غير المسلمين خاصة في النزاعات والحروب؟

رابعاً: منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي والإستقرائي في دراسته لموقف القرآن الكريم تجاه غير المسلمين، وركّز في دراسته على استقراء آيات الكتاب الكريم والاعتماد على التفسير الوارد عن اهل البيت ، كما تعرّض للتفسير المتفق عليه بين علماء المسلمين، وقد التزم البحث في بيانه على النقاط الآتية:

١- تحرى البحث أمهات المصادر التفسيرية واهم المراجع في دراسته البحثية.

٢- تناول البحث الموضوع بإسلوب واضح وبألفاظ سهلة خالية من التعقيد.

٣- اقتصر البحث في الدراسة على بيان راي الدين الإسلامي من خلال القرآن الكريم.

خامساً: هيكلية البحث:

في معرض الإجابة عن التساؤلات التي ذكرت، و لبيان موقف القرآن الكريم تجاه الكفار والمشركين وغيرهم، لابد من التعرّض لنقاط أساسية ارتبطت بالتعامل معهم، وهي:

أولاً: أسلوب المحاججة والمجادلة للكفار والمشركين.

ثانياً: والوعيد بالعقاب الإلهي لهم في الدنيا والآخرة.

ثالثاً: مسألة دعوة المسلمين الى قتال الكفار.

هذه ابرز النقاط التي تبين موقف القرآن العظيم في قضية انصاف الاخر بشكل عام، لذا قسم البحث مطالبه عليها.

سادساً: خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاث مطالب واهم النتائج وقائمة بالمصادر والمراجع، فإبتدأ بالمقدمة والتي بيّنت الخطوط العريضة للبحث، تلاها المطلب الأول الذي ذُكر فيه حجاج غير المسلمين في القرآن الكريم والأسلوب الذي تبعه وابرز ما يتعلق بالعدالة والانصاف بالنسبة للمحاججة، ووقف المطلب الثاني على مسألة الوعيد الذي توعّد به القرآن الكريم الكفار والمشركين ومن يتخذ غير الإسلام دينا فبُحثت من زاوية العدالة والانصاف، ثم جاء المطلب الثالث لإستقراء الانصاف والعدالة تجاه الآخر في مسألة دعوة القرآن الكريم الى قتال غير المسلمين، ختم البحث باهم النتائج التي وقف عليها، وقائمة بالمصادر والمراجع.

وفي الختام: نرجوا من الله ان يتقبّل منا هذا القليل بكرمه وجوده، ونسأله العفو والغفران عن الخطأ والتقصير وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

تمهيد:

عادتاً ما تبتدأ البحوث بتعريف الفاظها وتقديم تصوّر عن مادة التي تتناولها، ومن ثمّ الشروع في توضيح مطالبها، وبحثنا هذا مسبوق ببحث (الانصاف في الخطاب القرآني) الذي وقف على تعريف الانصاف وذكر ان العلماء قالوا بأنه ما يقابل الظلم، وهو إعطاء الحق على التمام(٥)، ونكتفي بذلك كوننا قد تناولنا التوضيح في ذلك البحث.

المطلب الاول: حجاج غير المسلمين في القرآن العظيم

هناك الكثير من الآيات القرآنية الكريمة التي تخاطب الكفار وتحتج عليهم، فضلاً عن الآيات التي احتجّت على الناس بصورة عامة، ومن تلك الآيات قوله تعالى «قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهِ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ» (سورة الرعد/١٦)، في هذه الآية القرآنية الكريمة خطاب للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم). (يأمره بأن يقول لهؤلاء الكفار «من رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ» أي مدبرهما ومصرفهما على ما فيهما من العجائب، فإنهم لا يمكنهم أن يدعوا أن مدبّر السماوات والأرض الأصنام التي يعبدونها، فإذا لم يمكنهم ذلك، فقل

لهم رب السماوات والأرض وما بينهما من أنواع الحيوان والنبات والجماد «الله» تعالى، فإذا اقروا بذلك فقل لهم على وجه التبكيت لهم والتوبيخ لفعلهم: افتخذتم من دون الله أولياء توجهون عبادتكم اليهم؟!..) (٦)، والاحتجاج على الكفار والمشركين في هذه الآية القرآنية الكريمة واضح.

ومن آيات الحجاج قوله تعالى «ويَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ۝ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا» (سورة مريم/٦٦-٦٧)، في الآية الأولى ذكرت الانسان وارادت به الكافر، حيث استفهم على وجه الانكار ان يرجع الى الحياة بعد موته(٧)، وفي الآية الثانية ردٌّ عليه فقالت (أولا يتذكر هذا الجاحد، حال ابتداء خلقه، فيستدل بالابتداء على الإعادة)(٨)، ومن خلال الوقوف على الحجاج القرآني للكفار تتبين أمور عدة تتصل بموضوع البحث وهي:

الامر الأول: ذكر الاقوال والحجج:

هناك الكثير من الآيات القرآنية الكريمة ذكرت وبيّنت وبوضوح اقوال وحجج غير المسلمين من أعداء الدين من الكفار والمشركين والمنافقين وغيرهم، ثم يقوم القرآن الكريم بالتعليق عليها او الرد عليها، ومن هذه الاحتجاجات التي ذكرها قوله تعالى «وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» (سورة الجاثية/٢٥)، ففي الآيتين ذكر قول منكري البعث من الدهرية وغيرهم، قالوا: كنا امواتا ثم حيينا ثم يميتنا الدهر والزمان فلا نحيا، ولكنّهم لا يقولون ذلك عن علم بل ظن وتخمين، فاذا تليت عليهم الآيات بالدلائل الواضحات التي تخالف معتقدهم، احتجّوا بقولهم «ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» أي: احيوهم حتى تعلم ان الخالق قادر على بعثنا(٩)، ثم يجيبهم الله تعالى «قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (سورة الجاثية/٢٦)، فالقرآن الكريم يعرض اقوالهم وحججهم بكل وضوح.

ومن الايات التي ذكرت اقوالهم قوله تعالى «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ۝ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا» (سورة الفرقان/٤-٥)، أي ان الكفار قالوا ان القرآن كلام النبي وهو كذب مفتعل، وقد أعانه عليه قوم آخرون، يعنون اليهود والنصارى، فرد الله عليهم بأنَّ كلامهم ظلم وزور، ثم ذكر انهم قالوا ان هذا القرآن مما سطّره القدماء من الأمم اكتتبها هو فهي تقرأ عليه في وقتاً بعد وقت(١٠)، فرد الله عليهم بقوله «قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا» (سورة الفرقان/٦)، وهنا ايضاً ذكر اعتقادهم تجاه القرآن وكلامهم في ذلك بشكل واضح وصريح، ثم ردّ بهدوء على كلامهم.

ومن الآيات القرآنية التي ذكرت حجج الكفار واقوالهم، قوله تعالى «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ» (سورة سبأ/٤٣)، وقوله تعالى «وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا» (سورة الإسراء/٩٨)، وقوله تعالى «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ..» (سورة النحل/٣٨)، وقوله تعالى «بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ» (سورة الزخرف/٢٢)، «وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ..» (سورة القصص/٥٧).. وغيرها.

ففي القرآن آيات عديدة ذكرت اقوال الكفار وحججهم بشكل جلي واضح، وهذا يدلُّ على انَّ القرآن الكريم قد انصف الكفار والمشركين في الحجاج معهم بذكر اقوالهم وحججهم بكل وضوح.

الامر الثاني: ذكره للبراهين الواضحة ومطالبتهم بمثلها:

بعد ان ذكرنا ان القرآن الكريم ذكر اقوال الكفار وحججهم وردّ عليها، ذكر احتجاجاته عليهم وطالبهم بردها ان استطاعوا ذلك، منها آيات التحدي القرآني منها قوله تعالى «وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ

عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» (سورة البقرة/٢٣)، في الآية الكريمة تحدي لمشركي العرب والمنافقين وجميع الكفار من أهل الكتابين وغيرهم، بالإتيان ولو بسورة من سور القرآن الكريم، وقد جاء بكلام من جنس كلامهم، لكنهم اعجزوا عن الإتيان بمثله، وقد جعل عجزهم حجة عليهم ودلالة على بطلان قولهم، والتحدي الوارد في الآية الكريمة ومثيلاتها مفتوح الى آخر الدهر، ثم قال تعالى «فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» (سورة البقرة/٢٤)، فالأولى لهم ان يتقوا ما يعدهم به ويؤمنوا به (١١)، لأن في ذلك منجاة لهم من النار التي هي مصير الجاحدين المكذبين.

ومن احتجاجات القرآن قوله تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ» (سورة الحج/٥)، في قوله تعالى احتجاج على الشكاكين المرتابين في امر البعث والنشور، فقال إن (مزيل ريبكم أن تنظروا في بدء خلقكم، فإنّا خلقناكم من تراب بخلق آدم منه، او الأغذية التي يتكون منها المني، (ثم من نطفة)..، (ثم من علقة) .... وإنّما نقلناكم من خلقة الى خلقة ومن حال الى حال (لنبيّن لكم) بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا، .. وأنّ من قدر على خلق البشر من تراب أولاً، ثم من نطفة ثانياً، ولا تناسب بين الماء والتراب، وقدر على أن يجعل النطفة علقة، وبينهما تباين ظاهر..، قدر على إعادة ما أبداه، بل هذا ادخل في القدرة من تلك، وأهون في القياس)(١٢).

وهذا احتجاج واضح بيّن لا يستطيع إنسان إنكاره، فهكذا يعرض القرآن الكريم عقائده ودلائله بشكل بيّن.

ومن مطالبات القرآن الكريم للآخرين بعرض حججهم وادلتهم قوله تعالى «قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» (الأحقاف/٤)، فالآية الكريمة تبين احتجاج الله تعالى على الكفار والمشركين الذين يجعلون آلهة من دون الله او يشركون به تعالى، فالآية تخاطبهم هل خلقت آلهتكم وشركائكم شيئاً من الأرض او السماء فيستحقون به العبادة والشكر، هاتوا بكتاب أنزله الله تعالى يؤيد ما تذهبون إليه، او أي شيء يُستفاد منه العلم يدل على صحة ما تذهبيون إليه(١٣)، ففي الآية الكريمة مطالبة القرآن لهم بالدليل والحجة على اعتقاداتهم.

كما ان القرآن الكريم يحتجّ بالآثار التي تبيّن ما جرى على الأمم السالفة في عدة آيات منها قوله تعالى «أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ» (سورة غافر/٢١)، والاية بيّنة في احتجاج القرآن الكريم على الناس بما جرى على الأمم السالفة، افلم يمرو عليهم، فيتفكّروا في مصيرهم فهم الذين كانوا أقوياء واشداء لهم حصون وعساكر وزروع وحياة كريمة ولكن عندما كذبوا الرسل وعملوا المعاصي اهلكهم الله، فما كان لهم عاصم وحافظ من عذاب الله تعالى(١٤)، وهذه من الحجج الواضحة والأدلة الملموسة الواقعية التي احتجّ بها القرآن الكريم على الكفار والمشركين.

فبراهين القرآن واضحة ودلائله بيّنة، وبما انهم لم يستطيعوا الرد على حججه وبراهينه، وكذلك لم يستطيعوا ان يثبتوا باي دليل علمي صحة ما يعتقدون به من الشرك والإلحاد، فتوجّب عليهم ان يؤمنوا بالله تعالى وان يصدقوا رسله؛ لانّ العدل والإنصاف يقتضي ذلك.

الامر الثالث: فتح باب الدخول في الإسلام والتوبة:

لقد فتح الله باب التوبة لجميع الناس، حتى للكفار والمشركين، قال تعالى «قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ» (سورة الأنفال/٣٨)، فالله تعالى امر نبيه ان يقول للكفار إن رجعوا عن الكفر والمعاصي وتابوا توبة نصوحة، فإن الله يغفر لهم ويمحو ذنوبهم السالفة(١٥)، كما روي عن الرسول قوله (الإسلام يجب ما قبله)(١٦)، وقد ورد عن اهل البيت قولهم (ان الله عز وجل أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله عز وجل «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» (سورة البقرة/٢٢٢)، فمن أحبه الله لم يعذبه، وقوله «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (سورة غافر/٧-٩)، وقوله عز وجل «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا» (سورة الفرقان/٦٨-٧٠))(١٧)، فباب التوبة مفتوح للعصاة من المسلمين وللكفار والمشركين وغيرهم من سائر الملل ان يدخلوا في دين الله تعالى ويتوبوا، فيُغفر الله لهم ذنوبهم السابقة، وهذا انصاف كبير لهم، لا تكاد تجد نظيره في باقي الديانات.

كما ان القرآن الكريم ذكر أمثلة لأشخاص واقوام تابوا وانابوا بعد كفرهم وعصيانهم فغفر الله لهم ذنوبهم، سنُذكر في مطلب العقاب الإلهي واسبابه.

يتبيّن مما تقدّم ان في حجاج القرآن الكريم لغير المسلمين انصاف كبير لهم، ويتجلى بثلاثة انحاء، الأول عرض آراءهم واقوالهم بكل انصاف، والثاني ايراد الحجج والأدلة البيّنة المُلزمة عليهم ومطالبتهم بالادلة البيّنة التي تثبت صحة ما يذهبون إليه، والثالث ان لم يستطيعوا اثبات معتقدهم فتح باب الإنابة والتوبة لهم بل هي مفتوحة لكل عاصٍ.

المطلب الثاني: العقاب الإلهي لغير المسلمين واسبابه

تحدّثت آيات من القرآن الكريم عن العقاب الإلهي الذي ينال المنحرفين عن جادة الصواب، على جميع المستويات: العقائدي والتشريعي والأخلاقي، وما يهمّ بحثنا هو الجانب العقائدي(١٨)، فقد أشار القرآن الكريم ان الدين القويم هو الإسلام بعد ان بيّن الحجج الملزمة باتباعه، والتي الزم الناس بها، ختمها بقوله عز وجل «وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (سورة آل عمران/٨٥)، فالآية واضحة الدلالة في ان من يتخذ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه، وهو الخاسر يوم القيامة(١٩).

اولاً: أسباب العقاب الإلهي:

ان الله تعالى ذكر في كتابه الحكيم أسباب العقاب الإلهي لغير المسلمين، من اهل الملل والنحل المختلفة، ومن هذه الأسباب:

١- العناد والاستكبار: قال عز وجل «فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ» (سورة الصافات/٣٣-٣٥)، أي ابنه (إذا عُرض عليهم التوحيد أن يومنوا به أو كلمة الإخلاص أن يقولوها استمروا على استكبارهم ولم يقبلوا)(٢٠)، فكان جزاء استكبارهم على خالقهم ورازقهم والمتفضّل عليهم ان يعاقبوا في الآخرة.

٢- الكذب وتكذيب المرسلين: كما ان من أسباب العقاب الإلهي الكذب وتكذيب المرسلين، قال

الى «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» (سورة مر/٣٢)، فالكذب على الله (بأن ادعى ان له ولد وشريكا (وكذب بالصدق) بالتوحيد والقرآن)(٢١)، وله تعالى «وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۝ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ» (سورة فاطر/٢٥-٢٦)، فالآية تقول إن كذبوك يا محمد ؟ تعجب من ذلك، ولا تحزن لأنه قد كَذَّبَ الاقوام التي قبلهم رسلهم، الذين جاؤوهم بالبيّنات والمعاجز لكتب السماوية، فكان عاقبتهم ان اخذتهم بالعذاب الأليم (٢٢).

- الافساد والصد عن سبيل الله: كما ان من اسباب العقاب الإلهي الافساد والصد عن سبيل الله، كما قوله تعالى «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ» (سورة حل/٨٨)، فهم الكفار بالله المكذبين للرسل ويصدون غيرهم عن اتباع الحق يُجزون بزيادة عذابهم كونهم ادون عن الحق ومفسدون في الأرض(٢٣) .

- الظلم: كما ان من أسباب العقاب الإلهي الظلم بشكل عام، والآيات التي تبيّن سوء عاقبة الظلم يرة، منها قوله تعالى «احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ اللهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى رَاطِ الْجَحِيمِ» (سورة الصافات/٢٢-٢٣)، أي يجمع الظالمون وازواجهم الذين كانوا بمثل حالهم مع ما نوا يعبدون من الاوثان والطواغيت ثم يساقون الى النار(٢٤)،والله سبحانه وتعالى قد يمهل الظالمين بعض وقت لكن يعذبهم بظلمهم، كحال الاقوام والأمم السالفة قال تعالى «فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» (سورة النمل/٥٢)، فالآية تشير الى بيوت الظالمين فتقول (فانظر اليها.. فارغة اوية بظلمهم، وشركهم بالله تعالى.. وفي هذه الآية دلالة على ان الظلم يعقب خراب الدور)(٢٥)، وقد ثر امير المؤمنين علي امهال بني امية رغم ظلمهم ثم ان الله تعالى سيسلبهم ملكهم (حتى يظن الظان ان نيا معقولة على بني امية، تمنحهم درّها، وتوردهم صفوها، ولا يرفع عن هذه الامّة سوطها ولا سيفها، ذب الظانّ لذلك بل هي مجةٌ من لذيذ عيش يتطعّمونها برهةً، ثم يلفظونها جملةً)(٢٦).

د ذكر الله تعالى في كتابه الكريم لأسباب العقاب الإلهي انما هو لاتماماً الحجة على الناس، وانصافٌ لهم حذروا سوء العاقبة، قال تعالى «وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ» (سورة القمر/٤)، أي جاء في رآن من انباء الأمم الخالية وانباء الآخرة ما يزجر الناس عن الجحود والظلم والاستكبار(٢٧).

ياً: العقاب الإلهي والإنصاف:

القرآن الكريم أشار الى نقاط مهمة وردت في قضية العذاب، تكشف عن انصاف الله تعالى للجاحد لظالم المعاند وهي:

لاً: اعتراف الإنسان بذنوبه عند نزول العقاب:

لإنسان يعلم ما هو عليه من خير او شر، قال تعالى «بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ اذِيرَهُ» (سورة القيامة/١٥)، أي ان كل (إنسان يعلم ما فعل وما ترك، ولا يحتاج الى من يخبره بذلك، يعلم ى لو حاول أن يتنصل ويعتذر)(٢٨)، لذا يعترف الإنسان عند نزول العذاب عليه انه كان ظالم، وهذا ما رّحت به عدة آيات قرآنية، منها «فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» (سورة اعراف/٥)، و قوله «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ۝ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ مَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» (سورة الأنبياء/١٢-١٤)، وقوله «وَلَئِن سَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ» (سورة الأنبياء/٤٦)، فهم يعترفون بظلمهم د نزول العذاب، كما ان الكافر يعترف بأن يوم القيامة وعذابها حقّ، قال تعالى «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى مْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ» (سورة الأنعام/٣٠)،

وقوله تعالى «وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ» (سورة الأحقاف/٣٤)، ففي آية ٣٠ من سورة الانعام يعترف الكفار بان البعث والحساب حقّ(٢٩)، وفي آية ٣٤ من سورة الاحقاف يعترفون بأن العذاب الذي نزل بهم انه حقٌّ(٣٠).

هذا على المستوى الاخروي، اما على مستوى عالم الدنيا فالانسان يتذكر ربه في كل الشدة قال تعالى «فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ» (سورة العنكبوت/٦٥)، أي اذا ركبوا في (السفن وهاجت بهم الرياح وخافوا الهلاك «دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» لا يوجهون دعاءهم الى الأصنام والاوثان «فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ» اي خلصهم الى البر «إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ» اي يعودون الى ما كانوا عليه من الإشراك معه في العبادة)(٣١).

فالشدة والعذاب ترجع الإنسان مهما كان مشركاً اوجاحداً الى فطرة التوحيد التي فطره الله عليها(٣٢)، وهذا الرجوع قد صرحت به الآية الكريمة قال تعالى «قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ» (سورة الأنعام/٤٠-٤١)، وبهذا يتجلى الانصاف عند نزول العذاب الإلهي.

ثانياً: مبدأ (لا تزر وازرة وزر اخرى):

وهو مبدأ قرآني ثابت، قد تكرر ذكره في خمس مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى «وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» (سورة الأنعام/١٦٤)، جاء في تفسيرها (أن كل نفس لها ما كسبت، وعليها ما اكتسبت دون ما كسب او اكتسب غيرها، وهذا اصل ديني وعقلي لا يمكن نسخه او تعديله، وقد فرع عليه علماء الكلام والفقهاء كثيرا من المسائل والأحكام)(٣٣)، وهذه الآية الكريمة ومثيلاتها بصدد بيان ان الانسان انما يكسب الذنب لنفسه فلا يُؤاخذ به غيره، وهذه مبدأ اسلامي ثابت اتفق عليه عامة المسلمين عدى بعض المنحرفين (٣٤)، روي عن ابي الحسن (... ان الله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها، ولا تكسب كل نفس الا عليها، وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)(٣٥)، وهذه القاعدة العامة كاشفةٌ عن انصاف الله تعالى لجميع الناس فلا يؤاخذ احدٌ بذنبٍ لم يرتكبه.

ثالثاً: صرف العذاب الإلهي والعقوبة الدنيوية والاخروية عند التوبة والرجوع الى الله تعالى:

كما ذكرنا سابقا من ان باب التوبة مفتوح للكفار والمشركين وان الله يغفر لهم ذنوبهم ويرحمهم إن تابوا وانابوا إليه، فيصرف عنهم عقاب الدنيا وعذاب الآخرة، وقد صرف الله العذاب عن قوم النبي يونس الجاحدين والمكذبين له لما آمنوا وتابوا، قال تعالى «فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» (سورة يونس/٩٨)، فقد ذكر المفسرون ان قوم يونس كانوا من عبدة الاوثان، وانهم كذّبوا نبيهم، وبقوا على كفرهم حتى ان نبيهم يونس توعدهم بالعذاب وخرج من قريتهم، فلما اتتهم طلائع العذاب الإلهي دعوا الله ان يكشف عنهم العذاب وتضرعوا اليه تعالى فكشف الله تعالى عنهم العذاب، ثمّ ردّ الله تعالى نبيه يونس اليهم بعد الغياب وبعد ان التقمه الحوت(٣٦)، قال تعالى «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» (الصافات/١٤٧-١٤٨)، أي انه تعالى قبل توبتهم وصرف عنهم العذاب.

ومن التائبين الذين ذُكرت قصتهم في القرآن الكريم سحرة فرعون، الذين كذبوا النبي وجاءوا ليتحدوه بسحرهم قال تعالى «فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ۝ قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى» (سورة طه/٦٠-٦١)، أي (قال للسحرة لأنهم احضروا ما عملوا من السحر، ليقابلوه بمعجزة موسى، فوعظهم، فقال (ويلكم) وهي كلمة وعيد وتهديد.. (لا تفتروا

على الله كذبا) أي: لا تشركوا مع الله أحدا، عن ابن عباس، وقيل: لا تكذبوا على الله بأن تنسبوا معجزتي الى السحر وسحركم الى انه حق وبأن تنسبوا فرعون الى انه معبود (فيسحتكم) أي يستأصلكم بعذاب)(٣٧)، لكنهم لم يقبلوا بنصح موسى بل تحدوه، قال تعالى «فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ۝ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ۝ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ۝ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى» (سورة طه/٦٢-٦٥)، أي ان السحرة خلى بعضهم الى بعض وقالوا (ان موسى وهارون ماهران في فن السحر، وهما يحاولان التغلب علينا والقضاء على ديننا لتكون لهما السيادة في البلاد، ويكون أهلها لهما عبيدا و أتباعا، فعلينا ان نكون يد واحدة ضدهما، ونبذل كل جهد لنفوز عليهما، وتكون الرفعة والمكانة لنا من دونهما في هذا اليوم المشهود، والا فلن تقوم لنا بعده قائمة)(٣٨)، ثم تحدوه بإلقاء سحرهم، فلما القى موسى عصاه وابتلعت ما صنع السحرة من الحبال والعصي، القي السحرة سجدا وآمنوا برب موسى وهارون قال تعالى «فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى» (سورة طه/٧٠)، ولم يرهبهم تهديد فرعون لهم بالقتل والصلب بل قالوا لفرعون «قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى» (سورة طه/٧٢-٧٣)( )، فالقرآن الكريم يذكر توبتهم ورغبتهم في تكفير ذنوبهم ، وذكر كلامهم دال على قبول توبتهم بعد كفرهم وعدم قبولهم بنصيحة نبيهم(٣٩)، وهذا دليل على ان باب التوبة مفتوح للعاصين، قال تعالى «إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (آل عمران/٨٩)، ففي صرف المؤاخذة والعذاب بقبول التوبة والرجوع الى الله انصاف كبير لغير المؤمنين. والنتيجة ان اعتراف الإنسان بذنوبه عند نزول العقاب الإلهي، وموضوع صرف العذاب الإلهي عن الإنسان عند التوبة، ومبدأ عدم المؤاخذة بذنوب الآخرين، كلها كاشفة عن الإنصاف الإلهي الكبير عند الحساب.

المطلب الثالث: قتال غير المسلمين

هناك آيات قرآنية كثيرة حثت على الجهاد في سبيل الله ونشر راية الهدى، فقد ورد ذكر الجهاد في (اكثر من سبعة عشر سورة قرآنية، وفي ما يقرب من (٤٠٤) آية شريفة، كما فضّل الله تعالى المجاهدين من المؤمنين على القاعدين بمراتب كبيرة قال تعالى «لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا» (سورة النساء/٩٦)، و تؤكد الآيات القرآنية المتعددة بأن سيرة الأنبياء ودعوتهم الى الله كانت تبدأ بالإنذار والتبشير، وإعطاء الآيات والبيّنات، وإيقاض عقل الإنسان وفطرته بالتي هي أحسن، وهذه الدعوى كانت تلقى القبول عند أصحاب القلوب الطاهرة والضمائر الواعية، وأمّا ذوو القلوب الميّتة والأرواح الملوّنة، والنفوس الطاغية، فإنهم بحقدهم ولؤمهم يواجهون الدعوى بشكلٍ يتحتّم معه أن يقف الأنبياء بكلّ ما يحملون من طاقة لمواجهة هذا الخط الشيطاني الإنحرافي لتحقيق أهداف الرسالة)(٤٠).

كما اننا (لو استقرأنا أبرز المواقف التي وقفها أبرز الأنبياء أمام طغاة أقوامهم وجبابرتها، سوف لن نجد ولو واحداً منهم فقط، ابتدأ دعوته بالمجابهة والتحدي، بل كانوا جميعاً لا يتحولون الى هذه المرحلة، إلا بعد أن يؤدوا المرحلة الأولى كاملة، وييأسوا من جدوى الاستمرار فيها، إزاء إصرار الكافرين على كفرهم وحربهم لرسالة الله الى البشرية)(٤١).

وبالنسبة للرسالة الخاتمة فقد انطلقت الدعوة النبوية المباركة طوال ثلاث عشر سنة في مكة ولم تحارب الكفار والمشركين رغم ان الكفار والمشركين سلوا عليهم سيوف العداوة والظلم ووقاموا بتعذيب الداخلين

في الإسلام (٤٢)، بل وصل الحال الى ان بعض صحابة الرسول كانوا يشكون الى رسول الله من ظلم قريش في مكة ويقولون له إئذن لنا في قتال هؤلاء، أي المشركين، فلم يؤذن لهم الى ان هاجر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (٤٣).

وبعد الهجرة النبوية الى المدينة المنورة اذن الله تعالى لنبيه في قتال الكفار وذلك قوله تعالى:(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)(سورة الحج/٣٩-٤٠)، فقد روي عن الباقر انه قال (لم يؤمر رسول الله ، بقتل، ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وقلده سيفا)(٤٤).

فالقتال في الإسلام له شروط كثيرة ومنها ان يكون المسلم مظلوماً، يقول الشيخ الطبرسي في تفسير هذه الآية (.. بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا). أي بسبب أنهم ظلموا .. وكان المشركون يؤذون المسلمين، ولا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله ، ويشكون ذلك الى رسول الله ، فيقول لهم، صلوات الله عليه وآله: اصبروا فاني لم أؤمر بالقتال، حتى هاجر فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي أول آية نزلت في القتال، وفي الآية محذوف وتقديره أذن للمؤمنين أن يقاتلوا أو بالقتال من أجل أنهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم، وقصدوا بالإيذاء والإهانة،... ثم بيّن سبحانه حالهم فقال الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ.. وذلك بأنهم تعرضوا لهم بالأذى حتى اضطروا الى الخروج، وقوله بِغَيْرِ حَقٍّ معناه: من غير أن استحقوا ذلك)(٤٥).

فبعد (ان امر الله سبحانه نبيه أن يدعوا هؤلاء المشركين الى تغيير مواقفهم العدائية من رسالته ورسوله، مرغّباً لهم بمغفرة ورضوان وتجاوز، ومخوفاً من عذاب أليم أصاب من سبقهم من أمم. بعد هذا تنتهي مرحلة البيان باللسان، وحيث لم يستجيبوا لهذه الدعوة الكريمة، التي تهدف الى خيرهم، وخير الإنسانية، تأتي الآية الأخرى، لتنقل المسلمين الى الموقف الثاني، الى المرحلة الثانية، الى مجابهة هؤلاء الكافرين وقتالهم --- ان الحرب في الإسلام لم تكن غاية في حد ذاتها، وانما كانت وسيلة لا محيص عنها، لغاية سامية نبيلة)(٤٦).

فلا يكون القتال إلاّ بعد الدعوة الى الدين، روى الكليني في الكافي روايات في كتاب الجهاد في باب بعنوان الدعاء الى الإسلام قبل القتال(٤٧)، فلا قتال في الإسلام إلا بعد الدعوة وتكذيبها من قبل الكفار الحربيين الذين يحاربون الإسلام.

وقد قال تعالى في محكم كتابه «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ» (سورة الممتحنة/٨-٩)، فقد قسّم القرآن الكريم المشركين على قسمين: قسم عارض المسلمين وقاتلوهم واخرجوهم من بيوتهم وبلادهم، واظهروا العداوة لهم فهؤلاء حُرم مودتهم، ككفار قريش الذين آذوا الرسول والمؤمنين، والصهاينة في هذا العصر الذين قتلوا المسلمين وهجروهم من ديارهم وانتهبوا اموالهم، وقسم آخر: مع كفرهم وشركهم لايضمرون العداوة للمسلمين، ولا يؤذونهم ولا يحاربونهم، ولا يشاركون في حرب المسلمين او اخراجهم من ديارهم، وبعضهم قد عقد العهد بالسلم مع رسول الله ، فهذا الصنف الثاني لا مانع من الاحسان اليه، ويجب الوفاء بالعهود معهم وإقامة العدل والقسط في المعاملة معهم، وهو ما اشارت اليه الآية الكريمة. فلا يصح قول بعض المفسرين ان الآية منسوخة بآية سورة براءة، لأن تلك الآية تتحدث عن نقض العهد من قبل المشركين(٤٨).

وهو انصاف واضح ذكر في كتاب الله لمن لم يقف بوجه الدين الحنيف من غير المسلمين من الكفار وسائر

أمم الشرك.

كما ان القتال في الإسلام له آداب وأخلاق ثابتة، تكشف عن انصافه وعدم ظلمه لأحد من الناس، منها النهي عن قتل الضعفاء من الكفار كالصبيان والنساء والشيوخ، فقد روت ذلك الخاصة والعامة عن النبي ، فمما رواه جمهور العامة قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). (إذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ..ثم قال: اغزوا بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا..)(٤٩)، وروي بطريق آخر عن النبي قوله (انطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا ..)(٥٠).

وروت الخاصة عن ابي عبد الله قال: (كان رسول الله إذا بعث سرية دعا أميرها فأجلسه الى جنبه واجلس أصحابه بين يديه ثم قال: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقطعوا شجرة إلا أن تضطروا إليها، ولا تقتلوا شيخا ولا صبيا ولا امرأة..)(٥١).

وهذه الروايات ذُكرت بألفاظ وطرق عديدة عند الخاصة والعامة(٥٢)، وكل ذلك يدلّ على حرمة قتل غير المقاتلين من الصبيان والنساء والشيوخ، ومع الاسف نجد في أيامنا هذه من يدّعي الإسلام ويرتكب مجازر القتل بحق الآمنين من الناس ويقتل الاطفال والنساء والشيوخ في العراق وسوريا وغيرهما. كما نهى النبي من القاء السم في بلاد العدو(٥٣). وهذه الاحكام تكشف عن إنسانية الإسلام وعظيم اخلاقه في الحروب.

ومن آداب القتال في الإسلام، حكم الإجارة لمن يستجير من الكفار والمشركين، وقد جاء في محكم كتاب الله تعالى «وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ» (سورة التوبة/٦)، والمعنى (إن استجارك أحد فأمّنه (حتى يسمع كلام الله) ويتدبّره، ويطلع على حقيقة الأمر (ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ) موضع امنه بعد ذلك، يعني داره التي يأمن فيها، ان لم يسلم، ثم قاتله ان شئت من غير غدر ولا خيانة، وهذا حكم ثابت في كل وقت، وعن الحسن: هي محكمة الى يوم القيامة. وانما خص كلام الله؛ لأن معظم الأدلّة فيه، (ذَٰلِكَ) الأمن او الأمر بالاجارة (بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ) بسبب انهم قوم جهلة لا يعلمون ما الايمان، وما حقيقة ما تدعوهم اليه، فلابد من أمانهم ريثما يسمعون ويتدبرون)(٥٤).

يقول السيد الطباطبائي في تفسير هذه الآية الكريمة (الآية تتضمن حكم الإجارة لمن استجار من المشركين لان يسمع كلام الله، وهي بما تشتمل عليه من الحكم، وان كانت معترضة او كالمعترضة بين ما يدل على البراءة ورفع الأمان عن المشركين إلا أنها بمنزلة دفع الدخل الواجب الذي لا يجوز إهماله، فان أساس هذه الدعوة الحقة وما يصاحبها من الوعد والوعيد والتبشير والانذار، وما يترتب عليه... كل ذلك انما هو لصرف الناس عن سبيل الغي والضلال الى صراط الرشد والهدى، وانجائهم من شقاء الشرك الى سعادة التوحيد، ولازم ذلك الاعتناء التام بكل طريق يرجى فيه الوصول الى هداية ضال والفوز باحياء حق،... ان الآية مخصصة لعموم قوله في الآية السابقة(فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ)(سورة براءة/٥)، ...فإذا سمع من كلام الله ما يتبيّن به الرشد من الغي ويتميّز به الهدى من الضلال انتهت مدة الاستجارة وحان أن يرد المستجير الى مأمنه والمكان الخاص به الذي هو في أمن فيه، لايهدده فيه سيوف المسلمين ليرجع الى حاله الذي فارقه، ويختار لنفسه ما يشاء على حرية من المشية والإرادة... والآية محكمة غير منسوخة ولا قابلة له، لان من الضروري البيّن من مذاق الدين، وظواهر الكتاب والسنة ان لامؤاخذة قبل تمام الحجة... فالآية محكمة غير قابلة للنسخ الى يوم القيامة)(٥٥).

كما ان حكم الاجارة غير مختصة بالنبي بل بجميع المسلمين، وقد ذكر ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). في وصيته لأصحاب السرايا، (عن ابي عبد الله(صلى الله عليه وآله وسلم). قال كان رسول الله(صلى

الله عليه وآله وسلم): اذا أراد ان يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: ... ولا تقتلوا شيخاً فانيا ولا صبيا ولا امرأة ... وأيما رجل من أدنى المسلمين او افضلهم نظر الى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فإن تبعكم فأخوانكم في الدين وإن أبى فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه)(٥٦).

وهذا يدل على ان حكم الإجارة عام لجميع المسلمين، وذلك قمة في انصاف الآخرين من الكفار الحربيين.

ومن آداب القتال في الإسلام عدم قتل الأعداء في ظلمة الليل، عن الصادق قال(ما بيت رسول الله عدوا قط)(٥٧) ، وهذه الاحكام والاخلاقيات تكشف عن عظمة الإسلام ورحمته وانصافه لأعدائه الحربيين وغيرهم، فهو دين الانصاف والعدل والرحمة الواسعة.

والنتيجة ان القرآن الكريم قد بيّن شروط واخلاقيات القتال في الدين، وان شروط القتال في الإسلام، وأخلاقياتهُ في الحرب، كاشفٌ عن الإنصاف الإلهي العظيم تجاه غير المسلمين.

و الحمد لله رب العالمين

النتائج:

وقف البحث في دراسته على اهم النتائج وهي:

١- ان في حجاج القرآن الكريم لغير المسلمين انصاف كبير لهم، ويتجلى بثلاثة انحاء، الأول عرض آراءهم واقوالهم بكل انصاف، والثاني ايراد الحجج والأدلة البيّنة المُلزمة عليهم ومطالبتهم بالادلة البيّنة التي تثبت صحة ما يذهبون إليه، والثالث ان لم يستطيعوا اثبات معتقدهم فتح باب الإنابة والتوبة لهم بل هي مفتوحة لكل عاصٍ.

٢- إنّ في ذكر الله تعالى في كتابه الكريم لأسباب العقاب الإلهي انما هو لاتماماً الحجة على الناس، وانصافٌ لهم ليحذروا سوء العاقبة.

٣- ان اعتراف الإنسان بذنوبه عند نزول العقاب الإلهي، وموضوع صرف العذاب الإلهي عن الإنسان عند التوبة، ومبدأ عدم المؤاخذة بذنوب الآخرين، كلها كاشفة عن الإنصاف الإلهي الكبير عند الحساب

٤- ان شروط القتال في الإسلام، وأخلاقياتهُ في الحرب، كاشفٌ عن الإنصاف الإلهي العظيم تجاه غير المسلمين.

نرجوا ان يكون البحث قد بيّن الخطوط العريضة لموقف القرآن الكريم في مسألة انصاف الآخرين، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

١- البحث منشور في (مجلة مراس: تصدر عن جامعة وارث الأنبياء، العدد الثامن، (السنة الخامسة) نيسان ٢٠٢٥).

٢- بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية/ جامعة تكريت/ كلية الشريعة/ العدد الثامن، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٣- بحث منشور في مجلة (Rout Educational and Social Science Journal) / العدد ٦(١٠)/ تشرين الثاني، ٢٠١٩.

٤- ينظر: الموقف من المخالف في الدين عند المسلمين: تركي صالح محمد ال احمد، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٥- بحث الانصاف في الخطاب القرآني- دراسة تفسيرية: للباحث، ص٣١٦-٣١٧.

٦- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٦، ص٢٣٦.

٧- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٧، ص١٤٠. تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، ج٦، ص٤٣٨.

٨- تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، ج٦، ص٤٣٨.

٩- ينظر: تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي (ت٣٢٩هـ)، ج٢، ص٢٩٥. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٩، ص٢٥٩-٢٦٠. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٦، ص٣٠٩-

٣١٠.

١٠- ينظر: تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي (ت٣٢٩هـ)، ج٢، ص١١١. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٧، ص٤٧١-٤٧٢. التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، ج٢، ص٨٦١-٨٦٢. تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج١٥، ص١٨٠-١٨٢.

١١- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج١، ص١٠٣-١٠٦. تفسير الاصفى: الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، ج١، ص٢٠-٢١.

١٢- زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٤، ص٣٧٠.

١٣- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٩، ص٢٦٧-٢٦٨. التفسير الصافي: الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، ج٥، ص١١-١٢. تفسير مقتنيات الدرر: سيد علي الحائري الطهراني، ج١٠، ص١١٠.

١٤- ينظر: تفسير مقتنيات الدرر: سيد علي الحائري الطهراني، ج٩، ص٢٥٣. تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج١٧، ص٣٢٧. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج١٥، ص٢٣٥-٢٣٦.

١٥- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٥، ص١٢٠. تفسير مقتنيات الدرر: سيد علي الحائري الطهراني، ج٥، ص٩٠. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٥، ص٤٢٤-٤٢٥.

١٦- المجازات النبوية: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، ص٥٤. مستدرك المسائل: الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، ج٧، ح٨٦٢٥،٨٦٢٦.

١٧- الكافي: الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، ج٢، ص٤٣٢-٤٣٣، ح٥.

١٨- لأننا نبحث في عقاب غير المسلمين، أي على المستوى العقائدي، رغم ان هناك عقاب إلهي مترتب على مخالفة الأوامر الإلهية (بالنسبة للمسلمين) أي على المستوى التشريعي، وكذا بالنسبة لسوء الخلق أي على المستوى الأخلاقي.

١٩- ينظر: تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، ج٢، ص٣٣٧. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٢، ص٥٨١.

٢٠- تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج١٧، ١٣٤-١٣٥.

٢١- تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٨، ص٣٩٩.

٢٢- ينظر: تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٨، ص٢٤٠-٢٤١. تفسير مقتنيات الدرر: سيد علي الحائري الطهراني، ج٩، ص٤٨-٤٩. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج١٤، ص٦٩-٧٢.

٢٣- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٦، ص٤١٧. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٣، ص٥٩٨.

٢٤- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٨، ص٤٩٠.

٢٥- تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٧، ص٣٩٢.

٢٦- نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين(عليه السلام): لجامعه الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، ص٢١٥.

٢٧- ينظر: زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٦، ص٥٢٥.

٢٨- التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، ج٧، ص٤٧١.

٢٩- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٤، ص١١٣. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني (ت٩٨٨هـ)، ج٢، ص٣٨١. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٤، ص٢٥٩.

٣٠- ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٩، ص٢٨٧. تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٩، ص١٥٧. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج١٦، ص٣٠٢-٣٠٣.

٣١- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٨، ص٢٢٥.

٣٢- قال تعالى فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ .. (سورة الروم/٣٠).

٣٣- التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، ج٣، ص٢٩٤.

٣٤- يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠)، ج٨، ص١٤٩. تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي (ت٣٢٩هـ)، ج٢، ص٢٠٨. تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٧هـ)، ج٤، ص٢٠٩. تفسير الرازي: فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، ج٥، ص٧٠-٧١. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٢، ص٤٨٨. تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج٧، ص٣٩٦-٣٩٧.

٣٥- عيون اخبار الرضا : الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، ج١، ص١٣١، ح٤٧.

٣٦- ينظر: تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي(ت٣٢٠هـ)، ج٢، ص١٣٦-١٣٧. تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي(ت٣٢٩هـ)، ج١، ص٣١٧-٣١٨. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٥، ص٤٣٤-٤٣٥. التفسير الصافي: الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، ج٢، ص٤٢٠-٤٢١. التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، ج٤، ص١٩٣-١٩٤.

٣٧- تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٧هـ)، ج٧، ص٣٥.

٣٨- تفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، ج٥، ص٢٢٦.

٣٩- ينظر: تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٧هـ)، ج٧، ص٣٦-٣٨.

٤٠- ينظر: وسائل الشيعة: الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، ج١٧، ص٥٢، ح٢١٩٥٦.

٤١- الجهاد والحرب في نهج البلاغة: الشيخ خليل رزق، ص١٤-١٥.

٤٢- الحرب في الإسلام: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، ص ١٢٢-١٢٣.

٤٣- ينظر: احكام التعايش السلمي في منظور القرآن الكريم خلال الدعوة المكّية: د. احمد محيي الدين صالح، بحث قدم الى المؤتمر العلمي الموسوم بتجديد الخطاب الديني ضرورة الاعتدال ومتطلبات التعايش السلمي بين الشعوب، الجامعة العراقية/ كلية الآداب.

٤٤- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، ج٥، ص٢٣٣-٢٣٥. تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٣، ص١٣٤.

٤٥- التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج١، ص٤٠٨. بحار الانوار: العلامة المجلسي (ت١١١١هـ)، ج٢٢، ص١٥.

٤٦- تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٧، ص١٥٦. ينظر: تفسير مقتنيات الدرر: السيد علي الحائري الطهراني، ج٧، ص٢٣٧-٢٣٨.

٤٧- الحرب في الإسلام: الشيخ محمد جعفر شمس الدين، ص١٢٦-١٢٩.

٤٨- من الروايات عن ابي عبد الله قال: قال امير المؤمنين : لما وجهني رسول الله الى اليمن قال: يا علي لا تقاتل أحدا حتى تدعوه الى الإسلام، وايم الله لأن يهدي الله عز وجل على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه. الكافي: الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، ج٥، ص٣٦.

٤٩- ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج١٨، ص٢٥٣-٢٥٤.

٥٠- مسند احمد: احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، ج٥، ص٣٥٨.

٥١- السنن الكبرى: احمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، ج٩، ص٩٠.

٥٢- تهذيب الاحكام: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٦، ص١٣٩، ح٢٣٣.

٥٣- ينظر: مسند احمد: احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، ج٤، ص٢٤٠. سنن الترمذي: الترمذي(ت٢٧٩هـ)، ج٢، ص٤٣١. دعائم الإسلام: القاضي النعمان المغربي(ت٣٦٣هـ)، ج١، ص٣٦٩. السنن الكبرى: احمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، ج٩، ص٧٧، ٩٠-٩١. تهذيب الاحكام: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٦، ص١٣٨-١٣٩، ح٢٣١-٢٣٣. مجمع الزوائد: الهيثمي(ت٨٠٧هـ)، ج٥، ص٢٥٧.

٥٤- ينظر: الكافي: الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، ج٥، ص٢٧، ح٢.

٥٥- زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٣، ص٧٩. ينظر: تفسير فرات الكوفي: فرات بن إبراهيم الكوفي(ت٣٥٢هـ)، ص١٦٣. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٥، ص١٧٥. تفسير مقتنيات الدرر: السيد علي الحائري الطهراني، ج٥، ص١١٤.

٥٦- تفسير الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ج٩، ص١٥٤-١٥٥.

٥٧- الكافي: الشيخ الكليني(ت٣٢٩هـ)، ج٥، ص٢٧. ينظر: المحاسن: احمد بن محمد بن خالد البرقي(ت٢٧٤هـ)، ج٢، ص٣٥٥.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon